يمكن اقامة الاخلاص فيهما الى الموت وَاَمّا النوافل [illegible]
والفرق بينهما ان الله تعالى ادخل العبد في الفريضة فما مول منه [illegible]
فيهما وَاَمّا النفل فالعبد هو الذي ادخل نفسه فيه وتكلفه فطولب [illegible]
قُلْتُ وفي هذه المسئلة فائدة وهي ان من سبق منه الريا وترك الاخلاص [illegible]
فيمكنه استدراك ذلك وتلافيه على احد الوجوه التي ذكرنا والمقصود من نقل مذاهب
الناس في هذه الدقايق علمنا الآن بقلة العاملين وقلة الرغبة في سلوك هذه الطريق
والتقريب على المبتدي في العبادة فان لم تجد لعلته دواء في هذا القول وجدته في
الاخر لاختلاف الاغراض وعلل الاعمال وآفاتها فافهم راشدا ان شاء الله فَاِن
قُلْتَ اكل عمل يحتاج الى اخلاص منفرد فَاعْلَمْ انه قد اختلف في ذلك فقيل
انه يجب لكل عمل اخلاص منفرد وقيل يجوز تناول اخلاص بجملة من العبادات فالعمل
ذو الاركان كالوضوء والصلوة يكفيها اخلاص واحد لان بعضها متعلق ببعض
صلاحا وفسادا فصارت كشيء واحد فَاِن قُلْتَ ان اراد بعمله الخير
من الله تعالى ولا يريد من الناس شيئا من مدحة او سمعة او منفعة ايكون ذلك ريا
فَاعْلَمْ ان ذلك محض الريا قال علماؤنا رحمهم الله الاعتبار في الريا بالمراد
لا بالذي تريد منه فان كان مراده من عمل الخير نفعا دنيويا فانه ريا سواء اراده
من الله تعالى او من الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله
في الاخرة من نصيب فليس الاعتبار بلفظة الريا واشتقاقها من معنى
الرؤية وانما سميت هذه الارادة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما تقع تكون

من قبل

٢٥٢

[illegible] فَاِن قُلْتَ اذا كان القصد في الدنيا التي تريدها
من [illegible] عن الناس والعدة على عبادة الله تعالى ايكون ذلك رياء فَاعْلَم
[illegible] ليس بكثرة المال والجاه وانما هو في القناعة والثقة بكفاية الله واما
[illegible] على عبادة الله فاذا كان مراده ذلك فلا يكون رياء وكذلك ما يتصل بامور الاخرة واسبابها
لطفا الذلك فان اريد بعمل الخير هذا النوع فلا يكون الارادة ريا لان هذه الامور
يصير بتلك النية خيرا وتصير في حكم اعمال الاخرة ولا يكون ارادة الخير رياء وكذلك ان
اردت ان يكون لك تعظيم عند الناس ومحبة عند المشايخ والايمة يكون قصدك
من ذلك التمكن من تاييد مذهب الحق والرد على اهل البدع والنشر للعلم او حض الناس
على العبادة ونحو ذلك دون ان تقصد بذلك شرف نفسك من حيث الدنيا ونيلها
فان هذه كلها ارادة سديدة ونيات محمودة لا يدخل شيء منها في باب الريا اذ المقصود
منها امر الاخرة بالحقيقة وَاعْلَم اني سالت بعض مشايخنا عما يعتاده اولياؤنا
من قراءة سورة الواقعة في ايام العسر اليس المراد بذلك ان يدفع الله تعالى تلك الشدة
عنهم ويوسع عليهم بشيء من الدنيا على ما جرت به العادة فكيف تصح ارادة متاع
الدنيا بعمل الاخرة فقال في جوابه رحمه الله كلاما معناه ان المراد منهم ان يرزقهم الله تعالى
قناعة او قوتا يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة
ارادة الخير دون الدنيا وَاعْلَم ان هذه السير اعني قراءة هذه السورة عند الشدة واسر
الرزق والخصاصة انما هو شيء وردت به الاخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة
حتى ان ابن مسعود حين عوتب في امر ولده اذ لم يترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم

Copyright © King Saud University